مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

دور التحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر في التصدي لعمليات الفتح الإسلامي في العصر الاموي من سنة 86 – 94 هـ/705 – 712م

الباحثة: زينب مدني حبيب محمد
أ . د . افتخار عبد الحكيم رجب
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاسلامي. **التحصينات الدفاعية**. المشرق الاسلامي

الملخص:

تعد التحصينات الدفاعية من اهم الوسائل التي تستخدم في الدفاع عن المدن وحمايتها اذ لا تخلوا مدن بلاد ما وراء النهر من الحصون والقلاع والابراج والاسوار والربط اذ اهتم حكام تلك المدن ببناء الاستحكامات العسكرية والتحصينات الدفاعية بغرض الدفاع عن ممتلكاتهم من المعتدين عملت هذه التحصينات دورا في التصدي لعمليات الفتح الإسلامي لمدن بلاد ما وراء النهر، إذ عملت على صعوبة فتحها واللجوء الى ضرب الحصار عليها الذي يستغرق عدة اشهر كما ان طبيعة المنطقة الجغرافية وإقامة المدن والقلاع على الجبال عرقل من التقدم السريع لعمليات الفتح ولعبت حصانة المدن دورا في إيواء المتمردين على السلطة الحاكمة الا أن ذلك لم يمنع من فتح هذه المدن سواءا بالصلح او اقتحامها عنوة .

وقد سلطنا الضوء في بحثنا هذا على دور التحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر في تصديها لعمليات الفتح في العصر الاموي فقد اهتم الخلفاء الأمويون في فتح العديد من الأقاليم ونشر الدين الإسلامي في بقاع لم يكن قد وصل اليها فبعد فتح خراسان واتخاذها قاعدة لجيوش المسلمين كان فتح بلاد ما وراء النهر ضرورة حتمية للحفاظ على هذه القاعدة من هجمات الترك .

المقدمة:

لعبت التحصينات الدفاعية في بلاد ما وراء النهر دورا كبيرا في الدفاع عن المدن التي تتعرض للهجوم سواء من قبل القبائل التي كانت تغير إحداها على الأخرى أو إثناء المعارك واشتداد الحروب اذ شغلت فكرة تحصين المدن السلطة الحاكمة آنذاك التي كانت تحرص على الحفاظ على كيان الدولة لتحقيق الامن والأمان .

ان عمارة المدن في بلاد ما وراء النهر تتعلق في الطبيعة الجغرافية التي عرفت بها المنطقة نظراً لوعورة الأرض التي تعرف بها فقد كانت اغلب المدن محصنة تحصينا طبيعيا إلا إن ذلك لم يمنع من إقامة التحصينات حولها مثل الاسوار والقلاع والحصون والربط والخنادق والابراج اذ ان مجاورتها لبلاد العدو فرض عليها ذلك خاصة في مناطق الثغور التي تقع على الحدود .

وتتلخص أهمية هذا البحث بأنه سلط الضوء على دور التحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر في التصدي لعمليات الفتح الإسلامي في العصر الأموي (86- 94هـ/705 – 712 م) والإجابة عن عدة تساؤلات أهمها هل التحصينات الدفاعية أثبتت قدرتها في التصدي للهجمات التي كانت تتعرض اليها المدن اثناء المعارك ؟

جاء البحث بمقدمة وعدة محاور وخاتمة وثبت المصادر والمراجع ، مبينا في المحور الأول التعريف بمصطلحات البحث، اما في المحور الثاني فقد تناولنا أهم المدن التي فتحت في بلاد ما وراء النهر في العصر الاموي منها مدينة بيكند وفتح مدينة بخارى وفتح مدينة شومان فضلا عن فتح خوارزم و مدينة سمرقند .

ولا يخلوا انجاز هذه الدراسة من الصعوبات التي كانت بمثابة حجرة عثرة أمام الباحث، مثل إن المادة العلمية الخاصة بالبحث كانت متناثرة في ثنايا المصادر كما انها لم تأت بصورة مباشرة الا في القليل النادر وقد حاول الباحث جاهداً تذليل الصعوبات من خلال الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع التاريخية عن هذا الموضوع .

ادرك الانسان منذ القدم حاجته للدفاع عن نفسه فنراه قد سكن الكهوف ليؤمن نفسه من شر الحيوانات المفترسة وقوى الطبيعة ثم ترك الكهوف وشيد منزله على مكان مرتفع ليعطيه الوقت الكافي للدفاع عن نفسه قبل وصول عدوه اليه ثم قام بإحاطة مسكنه بسدود ترابية تعد من أساليب الدفاع البدائية وبعد تقدم الحياة تطورت هذه السدود الترابية الى اسوار عالية.(1)

كانت اكثر مدن بلاد ما وراء النهر محصنة تحصينا طبيعيا اذ تقع في منطقة جبلية وعرة او هضبة او تقع على استدارة نهر او بحر لا يصل اليها العدو الا بعد العبور على جسر او قنطرة الا ان ذلك لم يمنع من إقامة التحصينات حولها لتحقيق الغاية منها في ضوء الأساليب الدفاعية والهجومية كما أدى مجاورتها لبلاد العدو خاصة في مناطق الثغور دورا كبيرا في بناء المدن وتحصينها بالتحصينات المستحدثة التي انشأها الانسان.(2)

أولا: تعريف التحصينات الدفاعية

تعد التحصينات أسلوبا استراتيجيا دفاعيا هجوميا اعتمدته الشعوب قديما وحديثا اذ تقام في المناطق التي يتم اختيارها على أسس حربية تسمح بتقوية موقع دفاعي ما او حمايته من هجمات العدو وقد تعددت العناصر المعمارية للتحصينات الدفاعية في مدن بلاد ما وراء النهر ومن اهم تلك العناصر هي الاسوار والابراج والمزاغل والخنادق التي عدت جزءا مهما من القلاع والحصون وفيما يلي تفصيل مبسط عنها.

الاسوار لغة : مفردها سور وهو حائط المدينة وهو ما حسن و طال من البناء (3) وهو الجدار الضخم العالي الذي يحيط بالبناء لحمايته(4)

اصطلاحا: هي احدى التحصينات البدائية وهي حاجز اصطناعي محكم البناء يشيد حول المراكز السكنية وان احكام بنائه وارتفاعه يعطيه خصائص دفاعية مهمة لأن المدافعين يحتمون خلفه ويسمح لهم بحرية الحركة بعيدا عن أنظار وأسلحة المهاجمين كما إن وقوف المدافعين على الأماكن العالية يمكنهم من السيطرة على ساحة المعركة وهذا يجعل ضرباتهم أكثر دقة من ضربات المهاجمين.(5)

الأبراج لغةً: وهي الحصن او البيوت التي تبنى على السور(6) وجمعها بروج وأبراج وقيل لها بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها.(7)

اصطلاحاً: بناء معماري يتميز بأرتفاعه الذي يفوق ارتفاع البنايات المحيطة به وقد يكون متصلاً بجدار الأسوار أو منفرداً عنها في بعض الحصون والقلاع وقد يقع البرج على جانبي البوابات سواء كانت للقلاع او الأسوار ويبرز عنها ويطل على البناء وعلى الجوار ويكشف الرؤية لأمداد بعيدة وان الغاية منه ليست حربية فقط إنما يساهم الجزء السفلي منه في تدعيم وتقوية البناء الذي يقوم فيه وخاصة الاسوار.(8).

المزاغل لغة : مفرده مزغل وهي مرمى في اسوار القلاع والحصون [9] وفي الاصطلاح تعني فتحة ضيقة توجد في سور المدينة او القلعة او الحصن او البرج او البوابة تطلق منها الرماح

والسهام وغيرها من المقذوفات على المهاجمين كما تستخدم للإضاءة والتهوية والمراقبة فهي ضيقة من الخارج اما من الداخل فهي متسعة حيث تتيح للمدافعون الحرية في الحركة و رمي السهام والرماح بيسر وسهولة دون ان تعطي الفرصة للمهاجمين كي يصوبوا أسلحتهم إلى المدافعون الذين يحتمون خلفها.(10)

الخنادق لغة :هي كلمة فارسية معربة وجمعها خنادق وهو الوادي الذي يحفر حول أسوار المدن.(11)

اصطلاحا :هو اخدود عميق مستطيل يحفر حول أسوار المدن والقلاع والمعسكرات الحربية لحمايتها ولإعاقة المهاجمين عليها وقد يكون فارغاً أو مملوءً بالماء وللخنادق أهمية كبرى في عملية التحصين للقلاع او المدن فهي تزيد من منعتها وصعوبة اختراقها خاصة التي لا توجد بها موانع و حواجز طبيعية فتوفر لها الحماية.(12)

القلاع لغة :هي صخور عظام متقلعة واحدتها قلاعة وجمعها قلاع وقَلع وقِلع والقَلع هي الحجارة الضخمة والقلاعة صخرة عظيمة وسط فضاء سهل(13) كما وردت بمعناها مفردة فارسية هي القهندز.(14)

اصطلاحا: هي حصن منيع صعب المرتقى يتعسر على الساعي بلوغه بسهولة لانه يشيد في مواقع يصعب الوصول اليها غالباً ما يكون على قمة جبل او مشرفاً على البحر والبعض منها يشيد على ارض منبسطة تضمنت القلاع من الداخل على العمائر الخدمية لتوفير احتياجات من في داخلها كالقصر والمسجد والسوق و الحمامات .(15)

الحصون لغةً: حصن مفرد وجمعه حصون وهو جدار منيع محمي بأسباب الدفاع والمقاومة ولا يتوصل الى ما في جوفة.(16)

اصطلاحا: هو كل بناء يحيط بمساحة من الأرض ليحميها ويحصنها ضد أي اعتداء من داخل او خارج البلاد ويعد اكبر عمائر الاستحكامات الحربية (17)والحصن على نوعين احدهما بناء منفصل قائم بذاته كأن يبني في الثغور الساحلية والمواقع الحساسة المشرفة على حدود الدولة وطرق القوافل التجارية والأخر يكون متصل بسور المدينة او القلعة ويشرف على البوابات ويشتمل كلا النوعين على أبراج ذات مزاغل وبوابات منزلقة وسقاطات المواد الحارقة على المهاجمين [18]

ثانيا: اما اهم المدن التي فتحت او اعيد فتحها في العصر الاموي؛ فهي: بيكند : بيكند بالكسر وفتح الكاف وسكون النون تقع بين بخارى وجيحون [19] وهي تقع على جبل قليل الارتفاع.(20)

أ- بخارى: عرفت بعدة مسميات منها بومجكث هي من اعظم مدن بلاد ما وراء نهر جيحون أنشئت قبل الإسلام بعدة قرون اذ تقع على ارض مستوية وبناؤها من الخشب المشبك.(21)

ب- شومان: بلدة تابعة لمدينة الصغانيان من وراء نهر جيحون وهي عامرة تقع على سفح جبل وتكون متوسطة المقدار بها الكثير من البساتين والتجار وهي تقع الان جنوب جمهورية طاجكستان الحالية .(22)

ج- خوارزم: هو إقليم منقطع عن خراسان عده ابن حوقل من بلاد ما وراء النهر لان مدينة كاث التي تعد قصبة خوارزم تقع ما وراء نهر جيحون وسمي الإقليم بهذا الاسم لان اللحم باللغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار خواررزم فخفف وقيل خوارزم.(23)

د- سمرقند : هي اعظم المدن قدرا واجلها واشدها امتناعا وأكثرها رجالا وتعد قصبة الصغد[24] ولها أربعة أبواب مما يلي المشرق باب الصين ومن المغرب باب النوبهار ومما يلي الشمال باب بخارى ومما يلي الجنوب باب كش ولها أسواق كثيرة وحمامات وخانات ومساكن(25).

فتح مدينة بيكند

توجه قتيبة بن مسلم (26) نحو بيكند سنة (87هـ/705م) وهي ادنى مدائن بخارى الى نهر جيحون وكانت تسمى مدينة التجار لوقوعها في دائرة المواصلات مع الصين إذ قام بتقسيم الجيش الى ميمنة وميسرة وقلب وجناح ثم حاصر المدينة فسارع حاكم المدينة بطلب النجدة من الصغد وممن حولهم من الترك فبعثوا اليه عدداً كبيراً من الجند يقدر من 80 – 87 الف جندي فقاموا بمحاصرة جيش المسلمين وقطعوا الطريق امام رسل قتيبة مع الحجاج بن يوسف (27) فانقطعت أخباره عن الحجاج لمدة شهرين مما أثار قلقه فدعا له وطلب من الناس الدعاء في المساجد ليعود سالماً .(28)

كان لقتيبة عين في المدينة يدعى تندر ينقل له أخبار الترك الا ان أمره كشف فعرض عليه حاكم المدينة أن يعطيه المال مقابل أن يخدع قتيبة ويصرفه عن المدينة فجاءه وقال له "هذا عامل يقدم عليك، وقد عزل الحجاج ،فلو انصرفت بالناسالى مرو كان اصلح"(29) فلم تنطلِ الحيلة على قائد ذي بصيرة مثل قتيبة فتبسم وقال له (يا عدو الله ما الذي اتاك بهذا الخبر دوني هذا شيء دبرته لأصرف جندي)(30) ثم قام بقتله خوفاً من أن يظهر الخبر فيهلك الناس فأمر الجيش بالجد في القتال فكان يقاتل جهتين في آن واحد جند الصغد وجند المدينة فبدأ التناوش بالنبال ثم بعدها بالسيوف واختلط الجيشان من بزوغ الشمس حتى الغروب وعلى

الرغم من كثرة الترك الا أن المسلمين استبسلوا في القتال حتى انهزم الترك وعادوا للتحصن في المدينة فتبعهم المسلمون وقتلوا وأسروا الكثير منهم أما جند الصغد والترك؛ فقد انهزموا هاربين نحو الجبال وفي قلوبهم الرعب.(31)

تقدم المسلمون نحو اسوار المدينة وجعل الفعلة عليها لهدمها فطلب اهل المدينة الصلح على مال عظيم فصالحهم وأستعمل عليهم عاملاً من قبله يدعى ورقاء بن نصر الباهلي ومعه طائفة من الجند وارتحل عنهم يريد الرجوع فلما سار عنهم مسافة خمسة فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فلما علم قتيبة بذلك عاد اليهم فتحصنوا في مدينتهم وحاصرهم وقاتلهم شهراً كاملاً وعمل على تشجيع جنده لإحداث ثغرات في السور المحيط بالمدينة وان اول من يدخل المدينة تدفع له ديته مضاعفة وان قتل تدفع الى أولاده فكان حماس الجند كبيراً لنيل شرف دخول المدينة كما استخدم الدبابات الخشبية وفي داخلها الفعلة لفتح ثغرات في السور الذي كان في غاية المناعة فضلا عن ضربات المنجنيق التي كانت تدك اسوار المدينة وقلاعها.(32)

ففزعت حامية المدينة لشدة هجمات المسلمين وما يجرى تحت اسوار مدينتهم من حفر وهدم فعادوا وطلبوا الصلح الا ان قتيبة رفض وأصر على أن يدخل المدينة عنوة فعلق الفعلة الخشب على السور وقاموا بحرقه فانهدم السور حتى انه سقط على الفعلة وقتل أربعين منهم فظفر قتيبة بالمدينة وقتل من كان فيها من المقاتلين.(33)

امر قتيبة بهدم اسوار المدينة عقوبة لأهلها على غدرهم حتى تساوت مع الأرض وغنم الأسلحة والاعتدة التي كانت في خزائن المدينة فاستأذن الحجاج في توزيعها على الجند فأذن له كما أصاب الكثير من الذهب والفضة فأخرج منها الخمس وقسمها على الجند وأرسل الباقي الى الحجاج وكتب اليه يخبره بفتح بيكند ثم سمح بعدها لأهالي المدينة بتعمير مدينتهم على أن يؤدوا إليه في كل سنة شيئاً معلوماً فصالحهم على ذلك وارتحل عنهم.(34) .

فتح بخارى

في سنة (89 هـ/707م) توجه قتيبة بن مسلم نحو مدينة بخارى لفتحها بأمر من الحجاج بن يوسف وقد سبق لها ان فتحت وعقد معها الصلح الا ان أهلها كانوا ينقضون ويمتنعون عن المسلمين فقام أولا بمقاتلة أهالي كش[35] ونسف[36] المحيطة بها وانتصر عليهم ليضمن عدم مساندتهم لاهل بخارى فما ان وصل بخارى حتى استنجد ملكها وردان خداة (37) اما ابن اعثم (38) فذكر اسمه معاينون بن راع بالترك فوصلته جموع كثيرة عبر خرقانة (39)التي

تقع يمين وردان فقاموا بقطع المفازة (40) امام المسلمين فاضطر الى العودة حفاظا على أرواح جنده.(41)

فلما كتب للحجاج ليخبره بالامر لامه الحجاج على ذلك وامره بالتنكيل بأعداء الإسلام كما طلب منه ان يرسل له مخططاً للمدينة ليضع له الخطة ويحدد له المكان الذي يقتحم منه المدينة فأرسل اليه مخططاً يوضح موقع المدينة والتضاريس المحيطة المؤدية لها فعاد قتيبة سنه 90 هـ/708م الى بخارى من حيث أشار اليه الحجاج فما ان وصلها وحاصرها استنجد وردان خداة بأتراك الصغد واسروشنة وفرغانة للوقوف الى جواره .(42)

عمل قتيبة على تمييز القبائل في عسكره من اجل اثارة حماسهم الجهادي فتقدم الازد (43) وقاتلوا قتالاً مستميتا الا انهم انهزموا فعادوا الى معسكرهم ولحقهم الترك فقاتلهم المسلمون وابعدوهم حتى وقفوا على تل من وراء نهر زرافشان فأراد قتيبة ان ينزلهم من مكانهم حتى لا يسيطروا على ارض المعركة فأتى الى قبيلة تميم. (44)

المتمرسة على فنون القتال وخاطبهم فقال يوم كأيامكم فأخذ وكيع بن حسان(45) اللواء وكان يقود الراجلة ومعه هريم بن ابي طحمة المجاشعي (46) الذي كان يقود الخيالة فتوجه هريم نحو النهر وعبره بالخيل وقام وكيع بصف الخشب ليكون بمثابة جسر ليعبر عليه مع الراجلة فعبر معه ثمانمائة جندي كما طلب من هريم ان يشاغلهم بالخيول ليطعنوهم بالرماح واستمر القتال حتى هزم الترك وجرح خاقان ملك الترك وابنه ونزلوا من التل فنادى فيهم قتيبة من أتى برأس له مائة درهم فجيء بروؤس كثيرة دلالة على كثرة قتلى الترك ثم فتح المدينة صلحا.(47) حيث صالحوه على مائتي الف درهم وان يعينونه بجنود منهم هكذا فرضي قتيبه بذلك واخذ ما صالحهم عليه فصار اهل بخارى في عسكر قتيبة.(48)

يتبين من هذا ان قتيبة استثمر ولاء القبائل لرؤسائها بدهائه الحربي في اصعب الظروف وتحقيق النصر فعمل على تشجيع مقاتليه اثناء القتال من خلال زيادة اعطياتهم المالية كما كان من نتائج فتح بخارى تعاظم هيبة قتيبة في نظر حكام بلاد ما وراء النهر مما جعل ملك الصغد يطلب الصلح منه.(49)

فتح شومان

توجه قتيبة سنة (91هـ/709م) نحو شومان وقام بمحاصرتها بعد ان قام حاكمها الذي يدعى قيسلشتان بطرد عامل قتيبة اذ استغل الاضطراب الذي أقامه نيزك حاكم قلعة باذغيس (50) الذي كان قد صالح قتيبة ورافقه في غزواته الا انه طلب الاذن والعودة الى

بلاده بعد ان أصابه الرعب من قوة المسلمين وضعفت اماله في استعادة مكانته السابقة و ما كان له من نفوذ فأذن له قتيبة فتحصن في قلعتة التي تدعى براسكين و قام بخلع الطاعة عن قتيبة وطلب من ملوك الترك ان يخلعوه كما تعاهد معهم لاخراج المسلمين من بلادهم فلما علم قتيبة بالامر توجه اليه بعسكره فحاصر قلعته ثم ظفر به وقتله كما عاقب ملوك الترك الذين تعاهدوا معه.(51)، فأرسل اليه رسولين احدهما عربي يدعى عياش بن عبد الله الغنوي والآخر من خراسان يدعوان حاكم شومان ليؤدي ماكان قد صالح قتيبة عليه فضربهما اهل المدينة فانصرف الخراساني وبقى عياش قاتلهم فقتلوه .(52)

لما علم قتيبة بالخبر سار بجنده وعسكر في بلخ فأرسل صالح بن مسلم (53) الذي كان صديقا لحاكم شومان رسولا اليه ينصحه بالرجوع الى الطاعة ويضمن له رضى قتيبة إن رجع للصلح فرفض وقال للرسول (ما تخوفني به من قتيبة وانا أمنع الملوك حصناً ارمي أعلاه وانا اشد الناس قوساً واشد الناس رمياً فما تبلغ نشابتي نصف حصني فما أخاف من قتيبة).(54)

فعبر قتيبة النهر وتوجه نحو شومان وقام بمحاصرتها ونصب عليها المجانيق وكان لقتيبة منجنيق كبير قوي يدعى الفحجاء فضرب به السور فهشمته وتتابعت الضربات التي اصابت المدينة حتى ان احداها سقطت في مجلس الملك داخل القلعة فقتل بعض من كان فيها فلما شعر الملك بقرب وصول قتيبة اليه قام بجمع ما يملكه من مال وجواهر ورمى بها في بئر بالقلعة لا يدرك قعرها كي لا يظفر بها المسلمون ثم فتح باب القلعة وخرج لمقاتلتهم فقتل وأخذ قتيبة القلعة عنوة فقتل من فيها من المقاتلة وسبى أهلها.(55)

يتبين من هذا ان الالتزام بالعهود في غاية الأهمية لدى قتيبة اذ في سبيلها يسير الجيوش امام كل من يتهاون فيما صالح المسلمين عليه وليثبت قوة ومكانة المسلمين في بلد تكثر فيه الاجناس والأديان .

فتح خوارزم

سار قتيبة بجيشه سنة (93هـ /711م) الى اقليم خوارزم بعد ان قام حاكمها خوارزم شاه بمكاتبة قتيبة سرا ويدعوه الى بلاده ليسلمها له مقابل ان يخلصه من اخيه الأصغر خرزاد الذي غلبه على امره وطغى عليه وافسد في الأرض ولم يستطع أخوه الملك رده لانه كان ضعيفاً وكذلك يخلصه من حاكم يدعى خام جرد حكم في احدى المناطق ولم تذكر المصادر التاريخية اسم هذه المنطقة الذي كان من ألد اعداء خوارزم شاه ويغزوه باستمرار(56) .

لما وصل الرسول الى قتيبة في أواخر شتاء سنة 93هـ تهيأ قتيبة للغزو وتظاهر انه يريد غزو الصغد فلما علم اهل خوارزم بأمر الغزو اخبرهم خوارزم شاه انه متوجه الى الصغد ليطمأنهم ولا يتجهزوا لمحاربته فما ان نزل قتيبة في مدينة هزار اسب وهي ما دون نهر جيحون فزع اهل خوارزم وارادوا محاربته الا ان خوارزم شاه أشار عليهم ان يصالحوه لان من هو اقوى واشد شوكة منهم عجزوا عن محاربة قتيبة والتغلب عليه فوافقوا على ذلك فسار خوارزم شاه نحو مدينة الفيل (57) وكانت من احصن بلاده اذ كان نهر جيحون يفصل بين الطرفين فعرض الصلح على قتيبة مقابل عشرة الاف رأس ومتاع أخرى (58) وقد ذكر ابن خلدون (59) ان ليس من المعقول استرقاق هذا العدد الكبير من العبيد انما المقصد ان يأخذ الجزية من هؤلاء فماذا سيفعل قتيبة بهذا العدد الكبير واي طعام سيكفيهم .

وتحقيقا لما تم عليه الاتفاق سرا ارسل قتيبة اخاه عبد الرحمن بن مسلم (60) الى خام جرد فتقاتلوا فلم يمضِ الا وقت قصير حتى قتله وغلبه على ارضه واخذ منهم أربعة الاف أسير الى قتيبة فقام بقتلهم كما ان خرزاد الذي التجأ مع اتباعه الى خام جرد تم القبض عليه وتسليمه الى خوارزم شاه إذ قام بقتلهم وارسل أموالهم الى قتيبة ثم دخل قتيبة مدينة الفيل وقبل من خوارزم ما صالحه عليه ومن ثم عاد نحو هزاراسب. (61)

فتح مدينة سمرقند سنة (94 هـ/712م)

بعد ان سيطر قتيبة على بلاد خوارزم وقبل عودته الى قاعدته في مرو(62) نصحه احد قادته انه اذ كان ينوي مهاجمة الصغد فهذا الوقت المناسب لقرب المسافة اليها اذا تبلغ حوالي عشرة أيام وكذلك ان الجيش لم يستنزف الكثير من طاقته في خوارزم كما ان أهالي الصغد كانوا مطمئنين ان قتيبة لن يغزوهم هذا العام كونه غزا خوارزم وسيعمل على إراحة جيشه فبدأ قتيبة للتخطيط لغزو سمرقند التي كانت اقوى وامنع مدن الصغد ومباغتهم بعد ان قام غوزك الصغدي(63) بنقض الصلح الذي كان عقده قتيبة مع طرخون سمرقند.(64).

فطلب من أخيه عبد الرحمن ان يسير بالفرسان والرماة والاثقال الى مرو وفي المساء كاتبه بأن يوجه الاثقال الى مرو ويسيرهو بالفرسان والرماة الى الصغد واخبره انه سيتبعه الى هناك وطلب ان يكون الامر سراً فوصل قتيبة الى الصغد بعد عبد الرحمن الذي اخذ معه عشرين الف جندي بثلاثة أيام ومعه جند من بخارى وخوارزم اذ كان كلما يصالح مدينة يأخذ من عسكرها يضمهم الى جنده .(65).

فحاصروا سمرقند وطال حصارها لمدة شهر بسبب مناعتها وقوة اسوارها فوقف رجل من اهل المدينة على السور وتكلم بالصغدية ان يا معشر العرب لِمَ تجلبون لانفسكم المشقه والعناء وتسببوا قتل أنفسكم في امر لن يتحقق فقد وجدنا في كتبنا ان لن يفتح المدينة الا رجل اسمه اكاف الجمل فلما سأل قتيبة عن ما يقول قال رجل يفهم كلامهم كذا وكذا فصاح قتيبه الله اكبر فأنا والله اكاف الجمل انا قتيبة والقتب (66) قتب الجمل (67) فلما خشي أهالي المدينة وما لاقوه من طول الحصار قاموا بمكاتبة ملك الشاش[68] وأخشيد فرغانة[69] وخاقان الترك وخوفوهم من ان المسلمين سيتوجهون اليهم عقب استيلائهم على سمرقند فاستجابوا جميعا لنداء أهالي المدينة وارسلوا جيشا من خيرة فرسانهم وابطالهم اذ كانوا يعدون كل فارس منهم بمائة رجل يقودهم الابن الأصغر لخاقان الترك يدعى اينيل الى سمرقند لمباغتة جند قتيبة المشغولين في حصار المدينة.(70)

كان لقتيبة استطلاع يقظ اذ جاءت العيون بأخبار العدو وما عزم عليه لقتيبة الذي انتخب من عسكره ستمائة جندي بقيادة أخيه صالح بن مسلم حيث اعد كميناً للنجدة القادمة الى سمرقند اذ خرجوا من المعسكر وقت الغروب ونزلوا على بعد فرسخين من العسكر على الطريق القادم منه الاتراك ففرق صالح الجند وأكمن كمينا عن يمينه واخر عن يساره مستغلا الطبيعة الجبلية وظلام الليل.(71). وبعد منتصف الليل جاء العدو بصمت وصالح واقف بخيله في منتصف الطريق فلما رأوه هجموا عليه، فلما التحم الطرفان هجم الكمينان، واطبقوا على العدو وقتلوهم ولم يفلت منهم الا القليل، وكان من بين من قتل ابن خاقان فغنم المسلمون أسلحتهم وخيولهم فعادوا الى العسكر حاملين رؤوس القتلى، فكان له الأثر في اضعاف الروح المعنوية لأهالي المدينة المحاصرين .(72)

شدد قتيبة الحصار على المدينة فأرسل غوزك مخاطباً إياه انك تقاتلني بإخواني من العجم فأخرج إلي العرب حتى تعرف كيف أحاربهم فغضب قتيبة من كلامه فنادى من العرب وجعلهم في مقدمة العسكر وأمر أصحاب المجانيق أن يرموا أسوار المدينة رمياً متواصلا حتى احدث فيه ثلمة.(73)

فوقف رجل على السور وشتم قتيبة فطلب قتيبة من مجموعة من الرماة لدقة تصويبهم يدعون بالرماة الحدق(74)ان يصيبوه ومن يصيبه له مكافأة عشرة الاف درهم فرماه احدهم فأصابه في عينه حتى خرجت النشابة من قفاه فلما حل المساء ذكر بعض الجند انهم سمعوا قتيبة كأنما يناجي نفسه قائلا (حتى متى يا سمرقند يعشعش فيك الشيطان اما والله لئن

أصبحت لأحاولن من أهلك أقصى غاية) (75) فلما اصبح امر الجند بالجد في القتال والتوجه نحو الثلمة ليوسعوها ويدخلوا المدينة منها فتوجه المسلمون نحو الثلمة متحامين بالتروس فكانت حامية المدينة ترميهم بالنشاب ليبعدوهم ولكن دون جدوى ثم قاموا بطلب الصلح بعد أن وجدوا ان لا فائدة من المقاومة امام جيش عازم على تحقيق النصر ومصمم على فتح المدينة بالرغم من قوة تحصيناتها .(76)، فأجاب قتيبة أهالي المدينة على الصلح الذي طلبوه واشترط عليهم ان يؤدوا الى المسلمين الفي الف درهم ثم يؤدون بعد ذلك جزية سنوية قدرها مائتي الف درهم بالإضافة إلى ثلاثين الف فارس ليس فيهم عيب او شيخ وان يخلوا المدينة من المقاتلين و تحرق مافيها من اصنام ويبني فيها مسجد فتم الصلح ودخل قتيبة المدينة من باب كش والمسلمين يكبرون وقام بحرق الاصنام فوجد من بقايا ما كان فيها من مسامير ذهب وفضة تقدر بخمسين الف مثقال اخذها المسلمون كما قام ببناء مسجد فصلى وخطب بالناس ثم خرج من باب الصين (77) ثم عاد الى مرو بعد ان جعل اخاه عبد الله بن مسلم(78) عاملا على المدينة ومعه قوة عسكرية والات الحرب ليضمن عدم نقض اهل المدينة للصلح.(79)

الخاتمة:

بعد ان وصلنا الى نهاية دراستنا الموسومة ب دور التحصينات الدفاعية في بلاد ما وراء النهر لعمليات الفتح الإسلامي في العصر الاموي (86 – 94 هـ /705- 712م) اتضح لنا

1- أن بناء التحصينات الدفاعية ليست حديثة العهد في مدن بلاد ما وراء النهر بل هي سمة تميزت بها منذ القدم .
2- كان السبب في بناء التحصينات الدفاعية عدة أسباب منها ان سعة بلاد ما وراء النهر واستقلال كل حاكم في مدينته فكانت بينهم النزاعات المستمرة .
3- اهتم المسلمون في عمليات الفتح الإسلامي منذ العهد الراشدي وكانت أولى مراحل فتح هذه البلاد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 21هـ / 641م حتى اتسعت في العهد الاموي وتمكن القائد قتيبة بن مسلم من فتح مدن بلاد ما وراء النهر حتى حدود الصين.
4- استخدمت العديد من الأسلحة منها الفردية كالسيف والقوس والثقيلة كالمجانيق والدبابات التي تعمل على دك الأسوار والحصون.
5- أن قادة الفتح قد تحملوا الصعاب واستطاعوا مقاومة طبيعة البلاد الجبلية القارسة البرودة التي لم يألفوها من قبل من اجل نشر الإسلام في هذا الإقليم .

الهوامش:

(1) الأعظمي، محمد طه محمد، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الأداب – جامعة بغداد ، 1992 م) ، ص60

(2) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، د.ط ، (دار صادر - بيروت -1960) ، ص 7-8 ؛ محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الإسلامية ، د.ط ، (سلسلة كتاب الثقافة – الكويت – 1988 م) ، ص 135

(3)ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الانصاري (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، د.ط ،(دار المعارف ،القاهرة -1981 م) ، 4 / 2147

(4) مصطفى شاكر ، المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (دار السلاسل – الكويت – 1988) 434/1

(5) رزق ، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط1، (مكتبة مدبولي – القاهرة – 2000 م) ، ص 153

(6) الصاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت 385 هـ/995م) ، المحيط في اللغة ، تح ، محمد حسن ال ياسين ، ط1 ، (عالم الكتب – بيروت -1994 م) ، 96/7

(7) الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت393 هـ/1002م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح ،احمد عبد الغفور عطار، ط4 ، (دار العلم للملايين – بيروت -1987 م) ، 299/1

(8) الشرقاوي، احمد ، المعالم المعمارية والأثرية ، د.ط ، (المركز الثقافي الأسيوي – د.م - 2013 م) ،9/1 ؛ قاجة ، جمعة احمد ، موسوعة فن العمارة الأسلامية ، ط1 ، (دار الملتقى – بيروت -2000 م) ، ص 225

[9] دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت 1300هـ/ 1882م) ، تكملة المعاجم العربية ، تر: محمد سليم لنعيمي ، ط1 ،(وزارة الثقافة والاعلام ، -العراق -1979م) ، 5 / 333

(10) رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص 277

(11) النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت676 هـ/1277م) ، تحرير الفاظ التنبيه ، تح : عبد الغني الدقر ، ط1 ، (دار القلم – دمشق – 1987 م) ، ص 82 ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205 هـ/1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، د.ط ، (دار الهداية – د.م ، د.ت) ، 25/ 266

(12) رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص 101

(13) ابن منظور ، لسان العرب ، 5/ 3723

(14) قهندز: كهن دز بمعنى القلعة القديمة وتطلق على القلعة التي تكون وسط المدينة ، ابن البلخي ، فارس نامة ، تح ، يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر – القاهرة – 2001 م) ، ص 38

(15) المومني ، سعد محمد ،القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الايوبية المملوكية ، د.ط ، (دار البشير – عمان – 1988م) ، ص69

(16) احمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ/2023م)، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1، (عالم الكتب – القاهرة – 2008 م) ، 1 / 510

(17) سعاد ماهر محمد ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، د.ط (دار البيان – القاهرة – 1985 م) ، 2 / 917

(18) رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص 81

[19] جيحون ، وهواسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان فنسبة الناس اليها وقالوا جيحون على عاداتهم في قلب الالفاظ وهو يخرج من بلاد وخان من حدود بذخشان ، ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، ط2، (دار صادر- بيروت – 1995م) ، 192/2

(20) النرخشي، ابي بكر محمد بن جعفر (ت 348 هـ/959م)، تاريخ بخارى ، تح ، امين عبدالمجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، ط3، (دار المعارف ، القاهرة – 1993 م) ، ص 37 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 1/ 533

(21) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت367 هـ /977م)، صورة الأرض ، د.ط ، (دار الحياة – بيروت – 1992م) ، ص 391 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 353

(22) مجهول (ت372 هـ/982م)، حدود العالم من الشرق الى الغرب ، تح ، يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر – القاهرة -2002م)، ص 129؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 374/3

(23) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص 426؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 2 / 395 ؛ الحميري، محمد عبد المنعم (ت900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح ، احسان عباس ، د.ط (مكتبة لبنان – بيروت -1975م) ، ص 225

[24] الصغد : بضم اوله وسكون ثانيه واخره دال مهملة وهي كورة قراها متصلة خلال الأشجار والبساتين اذ لا تبين القرية حتى تأتيها لتشابك اشجارها وهي كثيرة المياه قصبتها سمرقند ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 407

(25) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص406 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 246

(26) قتيبه بن مسلم : ابو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحسين الباهلي امير فاتح من مفاخر العرب اتصف بالدهاء والحزم والرأي اصبح اميرا على خراسان لمدة ثلاثة عشر سنة في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان فتح بلاد ما وراء النهر واذعنت له أجزاء من الصين ، ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح، احسان عباس ، ط1 (دار صادر – بيروت – 1971م) ، 4 / 86 ؛ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بم قايماز (ت 748 هـ /1347م)، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارناؤوط ، ط3، (مؤسسة الرسالة – بيروت - 1985 م) ، 4/ 410

(27) الحجاج بن يوسف : بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي ولد في الطائف هو من شجعان العرب ورجالاتهم الأكثر حزما ورأيا وفصاحة وهو عامل الامويين على العراق وخراسان توفي سنه 95 هـ، ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ /1175م) ، تاريخ دمشق، تح : عمرو بن غرامة العمروي، د.ط ، (دار الفكر – دمشق – 1995 م) ، 74 / 232 ؛ ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (637هـ/1239م) ، تاريخ اربل ، تح : سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط ، (دار الرشيد – بغداد – 1980م) ، 2 / 173.

(28)البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر (279 هـ/892م)، فتوح البلدان ، تح : عبد الله انيس الطباع ، د.ط ، (مؤسسة المعارف – بيروت – 1987 م) ، ص591؛ ابن اعثم ، ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت 314 هـ/926م) ، الفتوح ، تح : علي شيري ، ط1 ، (دار الأضواء – بيروت – 1991 م) ، 7/ 144 ؛ مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421 هـ/1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسروي حسن ، ط1، (دار الكتب العلمية – بيروت – 2003 م) ، 2/ 261 ؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (630 هـ/1222م)، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، د.ط ، (دار الكتاب العربي – بيروت – 2012م)، 4/ 244؛ أبو خليل ، شوقي ، فتح سمرقند ، ط1، (دار الفكر – دمشق – 1992 م) ، ص54

(29) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 430 ؛ أبن اعثم ، الفتوح ، 7/ 144 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/ 261

(30) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 430

(31) أبن اعثم ، الفتوح ، 7/ 144 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 431 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/ 261 ؛ أبن الاثير، الكامل ، 4/ 244 ؛ ؛ فامبري ، ارمينوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حته العصر الحاضر، تر ، احمد محمود الساداتي ، د.ط ، (مكتبة نهضة الشرق – جامعة القاهرة-د.ت) ، ص 62

(32) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 431 ؛ أبن اعثم ، الفتوح، 7/ 145 ؛ النرخشي ، تاريخ بخارى ، ص74 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/262 ؛ أبن الاثير، الكامل ، 4/ 244-245 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ/1323م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تح : عبد المجيد ترحيني ، ط1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 2004 م) ، 2 / 173؛ سلطان ، طارق فتحي ، مدينة بيكند من الفتح الإسلامي حتى قيام الامارة السامانية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، مجلد 5 ، العدد 1 ، 2007م ، ص 192

(33) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص591 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 431 ؛ أبن اعثم ، الفتوح ، 7/ 145 ؛ النرخشي ، تاريخ بخارى، ص74 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/262؛ أبن الاثير، الكامل ، 4/ 244-245 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 173؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، ط2 ، (دار المنهاج – المملكة العربية السعوديه – 2013م) ، ص 367

(34) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت 240 هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط ، تح : اكرم ضياء العمري ، ط2 ، (دار طيبة – الرياض – 1985 م) ، ص300؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 431 ؛ أبن اعثم ، الفتوح ، 7/ 146؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/ 263 ؛ أبن الاثير ، الكامل ، 4/ 245 ؛النويري ، نهاية الارب، 21 / 173 ؛ محمود شيت خطاب ، بلاد ما وراء النهر، ط4، (دار قتيبة بيروت - 1990م) ، ص112

[35] كش : مدينة تقع على جبل تبعد عن جرجان ثلاثة فراسخ ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4 / 462

[36] نسف : بفتح اوله وثانية ثم فاء وهي مدينة كبيرة تقع بين نهر جيحون ومدينة سمرقند وللندينة أربعة أبواب باب البخارية و باب سمرقند و باب كش و باب غوبذين ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 413 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 285/5

(37) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 439 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 449

(38) ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 147

(39) خرقانه : وردت في معجم البلدان خرقان وهي احدى قرى سمرقند وتبعد عنها ثمانية فراسخ ، ياقوت الحموي ، 2 / 360

(40) المفازة : هي الصحراء الواسعة التي لايوجد ماء فيها ، الصحاري ، سلمة بن مسلم العوتبي ، الابانة في اللغة العربية ، تح : عبد الكريم خليفة واخرون ، ط1 ، (وزارة التراث القومي والثقافي – عمان – 1999 م) ، 3 / 651

(41) ابن خياط، تاريخ خليفة ، ص 303 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 439 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 147؛ مسكويه، تجارب الأمم ، 2 / 264 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 449 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 174 ؛ كتابجي ، زكريا ، الترك في مؤلفات الجاحظ، د.ط ، (دار الثقافة – بيروت – 1972م) ، ص 66

(42) ابن خياط ، تاريخ خليفة، ص 303 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 441 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 147 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 265 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 449 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 174 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تح : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 1985 م)، 77/1 ؛ دحلان ، احمد زيني (ت 1304 هـ /1886م)، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، د.ط ، (دار صادر – بيروت – د.ت) 1 / 183

(43) الازد : هي من قبائل كهلان الكبيرة و ينسب الازد الى ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كانت منازلهم في مأرب، ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب (ت204 هـ /819م) نسب معد واليمن الكبير ، ، تح : ناجي حسن ، ط1، (عالم الكتب – د.م – 1986م)، 1 / 362 ؛ المبرد ، محمد بن يزيد (ت 285 هـ/898م)، نسب عدنان وقحطان، تح : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، د.ط،(مطبعة لجنة الترجمه والنشر– الهند – 1936 م) ، 1 / 21

(44) تميم: قبيلة من بني ضنة الحضرمية وهي من اكبر قبائل العرب تنسب الى عدنان منازلهم في نجد وامتدت الى البصرة والكوفة وتتفرع الى افخاذ وبطون كثيرة وكانت من ضمن الجيوش العربية التي شاركت في الفتوح الإسلامية، القلقشندي، ابي العباس شهاب الدين احمد بن علي بن احمد (ت 821هـ /1418م)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تح : إبراهيم الابيار ، ط2، (دار الكتاب – بيروت - 1980 م)، 1 /188 ؛ كحالة الدمشقي، عمر بن رضا بن محمد راغب (ت 1408 هـ /1987م) ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط7، (مؤسسة الرساله – بيروت – 1994 م) ، 1 / 126

(45) وكيع بن حسان : وكيع بن حسان بن قيس بن كلب التميمي ويعرف بأبن ابي الأسود هو فارس شجاع مقدام وهو سيد بني تميم في خراسان قاتل الترك الى جانب قتيبةالا انه هو الذي قتل قتيبة بن مسلم بعد ان أراد خلع سليمان بن عبد الملك ودعا الناس لخلعه فلم يجبه احد فقام بشتم القبائل العربيه فأجمعو على حربه وقتله ، البلاذري ، انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار واخرون ، ط1 ، (دار الفكر – بيروت – 1996 م) ، 12 / 190 ؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت 456 هـ/1063م) ، جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 1983 م) ، ص 226

(46) هريم بن ابي طحمة : هو عدي بن الحارثة بن شريد بن مرة بن سفيان المجاشع من قبيلة تميم ويكنى أبا الحمزة كان قائدا شجاعا في العصر الاموي قاتل الخوارج الى جانب المهلب بن ابي صفره ، البلادزي ، انساب الاشراف ، 12 / 112 ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396 هـ/1976م) ، الاعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين – د.م - 2002 م) ، 8 / 83

(47) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 444 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 /147 ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت 355 هـ/965م) ، البدء والتاريخ ، د.ط ، (مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد – د.ت) ، 6 / 38 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 265-266 ؛ ابن الاثير ، 4 / 254-255 ؛ السلطاني ، غانم هاشم خضير ، قتيبة بن مسلم الباهلي ، ط1 ، (دار الشؤون الثقافية – بغداد – 1990 م) ، ص 143؛ عماش صالح مهدي ، قتيبة بن مسلم الباهلي ، د.ط ، (منشورات وزارة الثقافة – العراق – 1978م) ، ص 98

(48) ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 147

(49) مسكوية ، تجارب الأمم ، 2 / 265 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 255

(50) باذغيس : : ناحية من اعمال هراة ومرو الروذ تحتوي على العديد من القرى واصلها بالفارسية باذخيز ومعناه هبوب الرياح لكثرة الرياح بها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1 / 318

(51) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 591 ؛ اليعقوبي ،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت 292 هـ /904م) ، تاريخ اليعقوبي ، تح : عبد الأمير مهنا ، ط1 ، (دار الاعلمي – بيروت – 2010م) ، 2 / 208 - 209 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 149- 153 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 267 - 270 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4/250-256

(52) الطبري، تاريخ الرسل، 6 / 461 ؛ مسكويه، تجارب الأمم ، 2 / 272 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 262 ؛ النويري، نهاية الارب ، 21 / 179؛ ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي (808 هـ /1405م)، العبر وديوان المبتدأ و الخبر ، عناية : أبو صهيب الكرمي، د.ط (بيت الأفكار الدولية– عمان– د.ت)، ص 632؛ العسيلي، بسام ، قتيبة بن مسلم الباهلي، ط4 ،(دار النفائس – بيروت – 1981 م)، ص 46

(53) صالح بن مسلم : هو صالح بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي ويكنى أبا صالح وهو اخ القائد قتيبة بن مسلم وساعده الأيمن شهد معه معاركه التي خاضها من اجل الفتوح وقد تميز بالجرأة والشجاعة والاقدام و قتل في فرغانة سنه 96 هـ/714م، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 21 / 474 ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ، ط1 ، (دار ابن حزم – بيروت – 1998 م)، ص 433 - 436

(54) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 461 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 179 ؛ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ص 632 ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، 1 / 191

(55) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 462 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 272 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 179 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ص 632 ؛ أبو خليل ، فتح سمرقند ، ص 62 ؛ العسيلي ، قتيبة بن مسلم، ص 47

(56) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 591 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 469 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 272 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 273 ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، 1 / 196

(57) الفيل : احدى مدن خوارزم الا ان اسمها تغير فأصبحت تدعى المنصوره وتدعى الان كركانج ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4 / 286

(58) ابن خياط ، تاريخ خليفه ، ص 350 ؛ البلادزي ، فتوح البلدان ، 591 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 470 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 273

(59) العبر ، ص 632

(60) عبد الرحمن بن مسلم : عبد الرحمن بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي من القادة الشجعان وهو اخو القائد قتيبه بن مسلم وابرز قادته كان ذكياً حازماً شهد معه غزواته قتل في فرغانة مع قتيبة وبعض اخوته ،ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت 233 هـ/847م) ، تاريخ ابن معين ، تح : احمد محمد نور سيف ، ط1 ، (مركز البحث العلمي واحياء التراث – مكة المكرمة – 1979م) ، 4 / 369 ؛ الزركلي ، الاعلام ، 3 / 337 ، خطاب ، قادة الفتح ، ص 425 - 430

(61) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 470 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 156 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 273 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 273 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 179 – 180 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ص 632 ؛ عماش ، قتيبة بن مسلم ، ص 103 – 105

(62) مرو : هي احدى مدن خراسان تقع على نهر المرغاب ، ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي (ت 997هـ/1588م) ، أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح ، المهدي عيد الرواضية ، ط1 ، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – 2006 م) ، ص 590

(63)غوزك الصغدي : هو الذي تولى حكم سمرقند بعد خلع طرخونها السابق الذي قام بمصالحة قتيبه سنه 91 هـ /709م بعد ان فتح بخارى إذ ادرك انه لاطاقة له بمقاومته واعطاه الجزية فثار عليه اهل الصغد ولاموه على أداء الجزية فعزلوه ونصبوا مكانه غوزك ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 591 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 272 ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، 1 / 192 ؛ السلطاني ، قتيبه ، ص 80

(64) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 591 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، 2 / 210 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 472 ؛ ابن الاثير ، الكامل، 4 / 274 ؛ السلطاني ، قتيبه ، ص 80

(65) الطبري ، تاريخ الرسل، 6 / 472 - 473 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 159 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 274 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 180 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ص 632

(66) قتب : جمعه اقتاب وهي اكاف البعير وهي الرحل الصغير على قدر السنام وقد يؤنث الواحد ب الهاء فيقال قتبه وتصغيرها قتيبه وبها سمي الرجل، الجوهري ، الصحاح تاج اللغة ، 1 / 198 ؛ الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت 770 هـ/1368م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، د.ط ، (المكتبة العلمية – بيروت – د.ت) ، 2 / 489

(67) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، 2 / 210 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 158

[68] الشاش:انزه اقاليم بلاد ما وراء النهر يقع على الضفة اليمنى لنهر سيحون وبعد اكبر ثغر في وجه الترك ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3 / 309

[69] فرغانة:افليم يقع على الضفة الشمالية لنهر سيحون متاخما لبلاد التركستان ، البغدادي ،عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1، (دار الجيل – بيروت – 1991م)، 3/ 1029

(70) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 473 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 159 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 274 ؛ الذهبي ، العبر ، 1 / 79 ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، 1 / 197

(71)الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 474 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 159 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 275 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 274 ؛ الذهبي ، العبر ، 1/ 73 ؛ أبو خليل ، فتح سمرقند ، ص 68

(72) الطبري ، تاريخ الرسل ، 4 / 474 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 275 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 160 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 275 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 180 ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، 1 / 197 ؛ عماش ، قتيبه ، ص 110 ؛ أبو خليل ، فتح سمرقند ، ص 70

(73) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 474 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 160 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 275 ؛ أبو خليل ، فتح سمرقند ، ص 70

(74) الحدق : ومعناه أصحاب البصر القوي ، ابن المرزبان ، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت 347هـ /958م)، تصحيح الفصيح وشرحه ، تح : محمد بدوي المختون ، د.ط ، (المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – القاهرة – 1998 م) ، ص 319

(75) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 478 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 275

(76) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 474 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2/ 276 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 275 ؛

(77) ابن خياط ، تاريخ خليفه ، ص 305 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 592 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 476 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، 7 / 160 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 2 / 277 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، 4 / 275 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 21 / 181 ؛ الذهبي ، العبر ، 1 / 79 – 80

(78) عبد الله بن مسلم : بن عمرو بن حصين احد قادة جيشه الذي خاض معه الفتوح ، الذهبي ، سير اعلام ، 4 / 410 ؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت 852 هـ/1448م) ، نزهة الالباب في الألقاب ، تح : عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، ط1 ، (مكتبة الرشد – الرياض – 1989 م) ، 2 / 72

(79) الطبري ، تاريخ الرسل ، 6 / 480 ؛ السلطاني ، قتيبة، ص 84 ؛ صالح ، عدنان حسن ، مشاهير خلفاء بني امية، ط1، (مؤسسة الفرسان – عمان – 2010 م)، ص 156؛ العلي ، صالح احمد، الفتوحات الإسلامية، ط1 ، (دار المطبوعات – بيروت – 2004 م) ، ص 173 .

ثبت المصادر والمراجع :

المصادر الاولية :

البغدادي ،عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/1338م)
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1، (دار الجيل – بيروت – 1991م)
ابن اعثم ، ابي محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت 314 هـ/952م)
الفتوح ، تح : علي شيري ، ط1 ، (دار الأضواء – بيروت – 1991 م)
ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (630 هـ)
الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، د.ط ، (دار الكتاب العربي – بيروت – 2012م)
ابن البلخي (ت 510 هـ/1116 م)
فارس نامة ، تح ، يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر – القاهرة – 2001 م)
ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب (ت204هـ/819 م)
نسب معد واليمن الكبير ، تح : ناجي حسن ، ط1، (عالم الكتب – د.م – 1986م)
ابن المرزبان ، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت 347هـ /958 م)
تصحيح الفصيح وشرحه ، تح : محمد بدوي المختون ، د.ط ، (المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – القاهرة – 1998 م)

ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (637هـ /1229 م)
تاريخ اربل ، تح : سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط ، (دار الرشيد – بغداد – 1980 م)
ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت 852 هـ /1448 م)
نزهة الالباب في الألقاب، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط1، (مكتبة الرشد– الرياض– 1989م)
ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت 456 هـ/1063 م)
جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 1983م)
ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت367هـ/977م)
صورة الأرض ، د.ط ، (دار الحياة – بيروت – 1992م)
ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي (808 هـ /1405 م)
العبر وديوان المبتدأ و الخبر ، عناية : أبو صهيب الكرمي ، د.ط ، (بيت الأفكار الدولية – عمان – د.ت)
ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ /1282 م)
وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح ، احسان عباس ، ط1 (دار صادر– بيروت –1971م)
ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت 240هـ /854م)
تاريخ خليفة بن خياط ، تح : اكرم ضياء العمري ، ط2 ، (دار طيبة – الرياض – 1985 م)
ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي (ت 997 هـ /1569 م)
أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح ، المهدي عيد الرواضية ، ط1 ، (دار الغرب الإسلامي – بيروت – 2006 م)
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـ /1175 م)
تاريخ دمشق ، تح :عمرو بن غرامة العمروي ، د.ط ، (دار الفكر– دمشق – 1995 م)
ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت 233 هـ/847 م)
تاريخ ابن معين ، تح : احمد محمد نور سيف ، ط1 ، (مركز البحث العلمي واحياء التراث – مكة المكرمة – 1979م)
ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الانصاري (ت 711هـ /1311 م)
لسان العرب ، د.ط ،(دار المعارف ،القاهرة -1981 م)
البغدادي ،عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/1338م)
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1، (دار الجيل – بيروت – 1991م)
البلاذري ، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر (279هـ/892 م)
فتوح البلدان ، تح : عبد الله انيس الطباع ، د.ط ، (مؤسسة المعارف – بيروت – 1987 م)
انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار واخرون ، ط1 ، (دار الفكر – بيروت – 1996 م)

الحموي ، ياقوت أبو عبدالله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ /1238 م)
معجم البلدان ، ط2، (دار صادر- بيروت – 1995م)
الحميري، محمد عبد المنعم (ت900هـ/1494 م)
الروض المعطار في خبر الأقطار، تح ، احسان عباس ، د.ط (مكتبة لبنان – بيروت -1975م)
الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بم قايماز (ت 748 هـ/1347م)
سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارناؤوط ، ط3 ، (مؤسسة الرسالة – بيروت - 1985 م)
21 -العبر في خبر من غبر ، تح : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، (دار الكتب العلمية– بيروت – 1985 م)
الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205هـ/1790 م)
تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، د.ط ، (دار الهداية – د.م ، د.ت)
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ/1505م)
تاريخ الخلفاء ، ط2 ، (دار المنهاج – المملكة العربية السعوديه – 2013م)
الصاحب بن العباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت 385 هـ /995م)
المحيط في اللغة ، تح ، محمد حسن ال ياسين ، ط1 ، (عالم الكتب – بيروت -1994 م)
الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت393 هـ/1002م)
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح ،احمد عبد الغفور عطار ، ط4، (دار العلم للملايين – بيروت - 1987م)
الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت 770هـ/1368م)
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، د.ط ، (المكتبة العلمية – بيروت – د.ت)
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)
اثار البلاد واخبار العباد ، د.ط ، (دار صادر - بيروت -1960م)
القلقشندي ، ابي العباس شهاب الدين احمد بن علي بن احمد (ت 821هـ /1418م)
نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تح : إبراهيم الابياري ، ط2 ، (دار الكتاب – بيروت - 1980 م)
المبرد ، محمد بن يزيد (ت 285 هـ /898 م)
نسب عدنان وقحطان ، تح : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، د.ط ، (مطبعة لجنة الترجمه والنشر – الهند – 1936 م)
مجهول (ت372هـ/982 م)
حدود العالم من الشرق الى الغرب ، تح ، يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر – القاهرة -2002 م)
مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/1030م)
تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسروي حسن ، ط1، (دار الكتب العلمية – بيروت – 2003 م)

المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت 355 هـ/965 م)
البدء والتاريخ ، د.ط ، (مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد – د.ت)
النرخشي ، ابي بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/959 م)
تاريخ بخارى ، تح ، امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط3، (دار المعارف ، القاهرة– 1993م)
النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت676 هـ /1277 م)
تحرير الفاظ التنبيه ، تح : عبد الغني الدقر ، ط1 ، (دار القلم – دمشق – 1987م)
النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332 م)
نهاية الارب في فنون الادب ، تح : عبد المجيد ترحيني ، ط1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 2004 م)
اليعقوبي ،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت 292هـ/904م)
تاريخ اليعقوبي ، تح : عبد الأمير مهنا ، ط1 ، (دار الاعلمي – بيروت – 2010 م)
المراجع الحديثة :
أبو خليل ، شوقي
فتح سمرقند ، ط1، (دار الفكر – دمشق – 1992 م)
احمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ /2003م)
معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1 ، (عالم الكتب – القاهرة – 2008 م)
الأعظمي ، محمد طه محمد
الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الأداب – جامعة بغداد -1992 م)
خطاب ، محمود شيت
قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ، ط1 ، (دار ابن حزم – بيروت – 1998م)
دحلان ، احمد زيني (ت 1304 هـ /1886 م)
الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، د.ط ، (دار صادر – بيروت – د.ت)
دوزي ، رينهارت بيتر آن (ت 1300هـ/ 1882م)
تكملة المعاجم العربية ، تر: محمد سليم لنعيمي ، ط1 ،(وزارة الثقافة والاعلام ، -العراق -1979م)
رزق ، عاصم محمد
معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط1، (مكتبة مدبولي – القاهرة – 2000 م)
الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396 هـ/1967م) الاعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين – د.م - 2002 م)
سعاد ماهر محمد
العمارة الإسلامية على مر العصور ، د.ط (دار البيان – القاهرة – 1985 م)

سلطان ، طارق فتحي
مدينة بيكند من الفتح الإسلامي حتى قيام الامارة السامانية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، مجلد 5 ، العدد 1 ، 2007 م
السلطاني ، غانم هاشم خضير
قتيبة بن مسلم الباهلي ، ط1 ، (دار الشؤون الثقافية – بغداد – 1990 م)
الشرقاوي ، احمد
المعالم المعمارية والأثرية ، د.ط ، (المركز الثقافي الأسيوي – د.م - 2013 م)
صالح ، عدنان حسن
مشاهير خلفاء بني امية ، ط1 ، (مؤسسة الفرسان – عمان – 2010م)
الصحاري ، سلمة بن مسلم العوتبي
الابانة في اللغة العربية ، تح : عبد الكريم خليفة واخرون ، ط1 ، (وزارة التراث القومي والثقافي – عمان – 1999م)
العسيلي ، بسام
قتيبة بن مسلم الباهلي ،ط4 ،(دار النفائس – بيروت – 1981 م)
العلي ، صالح احمد
الفتوحات الإسلامية ، ط1 ،(دار المطبوعات – بيروت – 2004م)
عماش صالح مهدي
، قتيبة بن مسلم الباهلي ، د.ط ، (منشورات وزارة الثقافة – العراق – 1978 م)
فامبري ، ارمينوس
تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حته العصر الحاضر، تر ، احمد محمود الساداتي ، د.ط ، (مكتبة نهضة الشرق – جامعة القاهرة- د.ت)
قاجة ، جمعة احمد
موسوعة فن العمارة الأسلامية ، ط1 ، (دار الملتقى – بيروت -2000 م)
كتابجي ، زكريا
الترك في مؤلفات الجاحظ، د.ط ، (دار الثقافة – بيروت – 1972م)
كحالة الدمشقي ، عمر بن رضا بن محمد راغب (ت 1408 هـ /1987م)
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط7، (مؤسسة الرساله – بيروت – 1994م)
محمد عبد الستار عثمان
المدينة الإسلامية ، د.ط ، (سلسلة كتاب الثقافة – الكويت – 1988م)
محمود شيت خطاب

بلاد ماوراء النهر، ط4، (دار قتيبه بيروت -1990م)
مصطفى شاكر
المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (دار السلاسل – الكويت – 1988 م)
المومني ، سعد محمد
القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الايوبية المملوكية ، د.ط ، (دار البشير – عمان – 1988 م)

Primary sources:

Ibn Asim. Abu Muhammad Ahmad ibn Asim al-Kufi (d. 314 AH/). Al-Futuh. edited by Ali Shiri. 1st edition. (Dar al-Adwa - Beirut - 1991)

- Ibn al-Athir. 'Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH). Al-Kamil fi al-Tarikh. edited by 'Umar 'Abd al-Salam Tadmuri. Dr. Ta. (Dar al-Kutub al-'Arabi - Beirut - 2012)

Ibn al-Balkhi(d. 510 AH). Fars Namah. edited by Yusuf al-Hadi. Dr. Ta. (Dar al-Thaqafah lil-Nashr - Cairo - 2001)

- Ibn al-Kalbi. Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad ibn al-Sa'ib (d. 204 AH). Nasb Ma'd wa-Yaman al-Kabir. edited by Naji Hasan. 1st edition. (Alam al-Kutub - Damascus - 1986)
- Ibn al-Marzuban. Abdullah ibn Ja'far ibn Muhammad ibn Durustawayh (d. 347 AH). Tashih al-Fusih wa Sharhuhu. edited by Muhammad Badawi al-Makhtun. Dr. Ta. (Al-Majlis al-A'la lil-Shu'un al-Islamiyyah - Cairo - 1998)
- Ibn al-Mustawfi. Al-Mubarak ibn Ahmad ibn al-Mubarak ibn Muhab al-Lakhmi (637 AH). Tarikh Arbil. edited by Sami bin Sayyid Khmas al-Saqar. Dr. Ta. (Dar al-Rashid - Baghdad - 1980)
- Ibn Hajar al-Asqalani. Abu al-Fadl Ahmad ibn 'Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH). Nuzhat al-Albab fi al-Alqab. edited by 'Abd al-'Aziz Muhammad bin Salih al-Sudayri. 1st edition. (Maktabat al-Rashid - Riyadh - 1989)
- Ibn Hazm. Abu Muhammad 'Ali ibn Ahmad ibn Sa'id al-Andalusi (d. 456 AH). Jamharat Ansab al-'Arab. edited by a committee of scholars. 1st edition. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 1983)
- Ibn Hawqal. Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal (d. 367 AH). Surat al-Ardh. Dr. Ta. (Dar al-Hayat - Beirut - 1992)
- Ibn Khaldun. Abu Zaid Wali al-Din 'Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Asbili (808 AH). Al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar. edited by Abu Sahib al-Kirmi. Dr. Ta. (Bayt al-Afkar al-Dawliyyah - Oman - n.d.)

- Ibn Khallikan. Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. edited by Ahsan Abbas. 1st edition. (Dar Sadir - Beirut - 1971)
- Ibn Khayyat. Abu 'Amr Khalifah ibn Khayyat al-Shaybani al-'Asfuri (d. 240 AH). Tarikh Khalifah ibn Khayyat. edited by Akram Daya al-'Umary. 2nd edition. (Dar Tayyibah - Riyadh - 1985)
- Ibn Sabahi Zadah. Muhammad ibn 'Ali al-Bursawi (d. 997 AH). Awadh al-Masalik ila Ma'rifat al-Bilad wa al-Mamalik. edited by al-Mahdi 'Id al-Rawadiyah. 1st edition. (Dar al-Gharb al-Islami - Beirut - 2006)
- Ibn 'Asakir. Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH). Tarikh Dimashq. edited by 'Amr bin Ghammat al-'Amrawi. Dr. Ta. (Dar al-Fikr - Damascus - 1995)
- Ibn Mu'in. Abu Zakariya Yahya ibn Mu'in ibn 'Awn ibn Ziyad ibn Bustam (d. 233 AH). Tarikh Ibn Mu'in. edited by Ahmad Muhammad Nur Saif. 1st edition. (Markaz al-Buhuth al-'Ilmiyyah wa Ahya' al-Turath - Mecca - 1979)
- Ibn Manzur. Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali al-Ruwaifi al-Ansari (d. 711 AH). Lisan al-Arab. Dr. Ta. (Dar al-Ma'arif - Cairo - 1981)
- Al-Baladhuri. Abu al-'Abbas Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (279 AH). Futuh al-Buldan. edited by 'Abdullah Anis al-Taba'. Dr. Ta. (Mu'assasat al-Ma'arif - Beirut - 1987)
- Al-Baladhuri. Ansab al-Ashraf. edited by Suhayl Zakar and others. 1st edition. (Dar al-Fikr - Beirut - 1996)
- Al-Hamawi. Yaqut Abu 'Abdullah Shihab al-Din ibn 'Abd Allah al-Rumi (626 AH). Mu'jam al-Buldan. 2nd edition. (Dar Sadir - Beirut - 1995)
- Al-Hamidi. Muhammad 'Abd al-Mun'im (900 AH). Al-Rawd al-Mu'attar fi Khayr al-Aqta. edited by Ihsan 'Abbas. Dr. Ta. (Maktabat Lubnan - Beirut - 1975)
- Al-Zabidi. Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni (d. 1205 AH). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. edited by a group of editors. Dr. Ta. (Dar al-Hadiyah - Damascus - n.d.)
- Al-Suyuti. Jalal al-Din 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH). Tarikh al-Khulafa. 2nd edition. (Dar al-Minhaj - Saudi Arabia - 2013)
- Al-Talqani. Isma'il ibn 'Abbad ibn al-'Abbas al-Mashhur bi al-Sahib ibn 'Abbad (d. 385 AH). Al-Muhit fi al-Lughah. edited by Muhammad Hasan al-Yasin. 1st edition. (Alam al-Kutub - Beirut - 1994)

- Al-Farabi: Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH). Al-Sahah Taj al-Lughah wa-Sahah al-'Arabiyyah. edited by Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Atar. 4th edition. (Dar al-'Ilm lil-Malayin - Beirut - 1987)
- Al-Fayyumi. Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali (d. 770 AH). Al-Misbah al-Munir fi Ghariib al-Sharh al-Kabir. Dr. Ta. (Al-Maktabah al-'Ilmiyyah - Beirut - n.d.)
- Al-Qazwini. Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (682 AH). Athar al-Bilad wa-Akhbar al-'Ibad. Dr. Ta. (Dar Sadir - Beirut - 1960)
- Al-Qalqashandi. Abu al-'Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn 'Ali ibn Ahmad (d. 821 AH). Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-'Arab. edited by Ibrahim al-Abiyari. 2nd edition. (Dar al-Kitab - Beirut - 1980)
- Al-Mubarrad. Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH). Nasb 'Adnan wa-Qahtan. edited by 'Abd al-'Aziz al-Mimini al-Rajkuti. Dr. Ta. (Matba'at Lajnat al-Tarjimah wa al-Nashr - India - 1936)
- Majhul (d. 372 AH). Hudud al-'Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib. edited by Yusuf al-Hadi. Dr. Ta. (Dar al-Thaqafah lil-Nashr - Cairo - 2002)
- Maskawayh. Abu 'Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub (d. 421 AH). Tajribat al-Umam wa-Ta'akhir al-Humam. edited by Sayyid Kasrawi Hasan. 1st edition. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 2003)
- Al-Muqaddasi. Al-Muhtari ibn Tahir (d. 355 AH). Al-Badi' wa al-Tarikh. Dr. Ta. (Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah - Port Said - n.d.)
- Al-Nakhshabi. Abu Bakr Muhammad ibn Ja'far (d. 348 AH). Tarikh Bukhara. edited by Amin 'Abd al-Majid Badawi and Nasr Allah Mubashir al-Tarazi. 3rd edition. (Dar al-Ma'arif - Cairo - 1993)
- Al-Nawawi. Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (676 AH). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. edited by 'Abd al-Ghani al-Daqar. 1st edition. (Dar al-Qalam - Damascus - 1987)
- Al-Nuwayri. Shihab al-Din Ahmad ibn 'Abd al-Wahhab (d. 733 AH). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. edited by 'Abd al-Majid Tarhini. 1st edition. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 2004)
- Al-Ya'qubi. Ahmad ibn Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih ibn (d. 292 AH). Tarikh al-Ya'qubi. edited by 'Abd al-Amir Muhanna. 1st edition. (Dar al-'Ilmi - Beirut – 20)

Recent references:

Abu Khalil. Shauqi
37- Fath Samarkand. 1st edition. (Dar al-Fikr - Damascus - 1992) Ahmed Mukhtar Abdel-Hameed Omar (d. 1424 AH)
38- Modern Arabic Language Dictionary. 1st edition. (Alam al-Kutub - Cairo - 2008)
Al-Athami. Mohammed Taha Mohammed
39- Fortresses and Defensive Structures in Ancient Iraqi Architecture. Unpublished Master's Thesis. (College of Arts - University of Baghdad. 1992)
Khutab. Mahmoud Sheet
40- Islamic Conquerors in Transoxiana. 1st edition. (Dar Ibn Hazm - Beirut - 1998)
Dahlan. Ahmed Zaini (d. 1304 AH)
41- Islamic Conquests After the Prophet's Conquests. Dr. T. (Dar Sader - Beirut - n.d.)
Rizk. Asim Mohammed
42- Glossary of Architecture and Islamic Arts Terminology. 1st edition. (Maktabat Madbuli - Cairo - 2000)
Al-Zarkali. Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Mohammed ibn Ali ibn Fares al-Dimashqi (d. 1396 AH)
43-Al-A'lam. 15th edition. (Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut - n.d.)
Maher Mohammed Sultan
44- Islamic Architecture Throughout the Ages. Dr. T. (Dar al-Bayan - Cairo - 1985)
Sultan. Tariq Fathi
45- The City of Bukhara from Islamic Conquest to the Establishment of the Samanid Emirate. Journal of Basic Education Research. University of Mosul. College of Education. Volume 5. Issue 1. 2007
Al-Sultani. Ghanim Hashim Khudair
46- Qutaiba ibn Muslim al-Bahli. 1st edition. (Dar al-Shu'oon al-Thaqafiyya - Baghdad - 1990)
Al-Sharqawi. Ahmed
47- Architectural and Archaeological Landmarks. Dr. T. (Asian Cultural Center - n.d. - 2013)
Saleh. Adnan Hasan
48- Famous Umayyad Caliphs. 1st edition. (Al-Fursan Establishment - Amman - 2010)
Al-Sahari. Salma ibn Muslim Al-Awtabi

49- Explanation in Arabic Language. Ed: Abdul Karim Khalifa et al.. 1st edition. (Ministry of National Heritage and Culture - Amman - 1999)

Al-Asili. Bassam

50- Qutaiba ibn Muslim al-Bahli. 4th edition. (Dar al-Nafa'is - Beirut - 1981)

Al-Ali. Saleh Ahmed

51- Islamic Conquests. 1st edition. (Dar al-Matbu'at - Beirut - 2004)

Amash Saleh Mahdi

52- Qutaiba ibn Muslim al-Bahli. Dr. T. (Publications of the Ministry of Culture - Iraq - 1978)

Fambari. Arminius

53- History of Bukhara from Ancient Times to the Present. Ed: Ahmed Mahmoud al-Sadati. Dr. T. (Nahdat al-Sharq Library - Cairo University)

Qaja. Jumaa Ahmed

54- Encyclopedia of Islamic Architecture. 1st edition. (Dar al-Multaqa - Beirut - 2000)

Katibji. Zakaria

55- Turks in al-Jahiz's Works. Dr. T. (Dar al-Thaqafah - Beirut - 1972)

Khallat al-Dimashqi. Omar ibn Rida ibn Muhammad Raghib (d. 1408 AH)

56- Encyclopedia of Ancient and Modern Arab Tribes. 7th edition. (Dar al-Risalah - Beirut - 1994)

Mohammed Abdul Sattar Osman

57- The Islamic City. Dr. T. (Culture Book Series - Kuwait - 1988)

Mahmoud Sheet Khutab

58- Beyond the River Lands. 4th edition. (Dar Qutaybah - Beirut - 1990)

Mustafa Shaker

59- Cities in Islam Until the Ottoman Era. (Dar al-Salasil - Kuwait - 1988)

Al-Moumani. Saad Mohammed

60- Islamic Castles in Jordan During the Ayyubid-Mamluk Period. Dr. T. (Dar al-Bashir - Amman - 1988)

The role of defensive fortifications in cities of Transoxiana in thwarting Islamic conquests during the Umayyad era from 86 - 94 AH / 705 - 712 AD.

Zainab Medani Habib **Prof Dr. Iftikhar Abdul Hakeem Rajab**

College of Education for Girls-Anbar University

zai22w7003@uoanba.edu.iq

Keywords: Keywords: Islamic history. Defensive fortifications. Islamic Levant

Summary:

Defensive fortifications are among the most important means used in defending and protecting cities، as cities in the hinterland are replete with fortresses، castles، towers، walls، and fortifications. The rulers of these cities were concerned with building military fortifications and defensive structures to defend their properties from aggressors. These fortifications played a role in thwarting Islamic conquests of cities in the hinterland، making it difficult to conquer them and resorting to besieging them، which could last for several months. Moreover، the geographical nature of the region، with cities and castles situated in mountains، hindered the rapid progress of conquests. The immunity of cities also played a role in harboring rebels against the ruling authority، yet this did not prevent the conquest of these cities، either through peace agreements or by forceful invasion.

In our research، we shed light on the role of defensive fortifications in cities in the hinterland in resisting conquests during the Umayyad period. The Umayyad caliphs were interested in conquering many regions and spreading the Islamic religion to areas that had not yet been reached. After the conquest of Khurasan and its establishment as a strategic base for Muslim armies، the conquest of the hinterland became a necessity to safeguard this base from Turkic attacks.